

ديوان

حالة هذيان

ريم أبو عيد

الطبعة الأولى
الكتاب : حالة هذيان
المؤلف : ريم أبو عيد
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس : ٢٠ × ١٤
رقم الإيداع : ٣٢٥٥ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : 8 - 034 - 776 - 977 - 978

التجهيزات الفنية والطباعة
دار يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع
طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم
المكتبة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة
شارع الملك فيصل - الجيزة
جمهورية مصر العربية
٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
رئيس : مجلس الإدارة : عماد سالم

افتتاحية

إلى رجل

إلى رجل..

لا يشبه في ملامحه رجال القبيلة..

ويرفض بكل إباء أحكام شيوخها..

ولا يعترف بسلطانها..

ولا يعتنق أفكارها..

ولا يحني هامته أمام أبي جهل

كغيره من ذكورها..

إلى رجل..

نفذ عن رئيته غبار القبيلة..

وخلع عنه بدائها..

وأعلن براءته من كل جاهليتها..

واقطلع من أعماقه جذور التصحر

الضاربة في ضميرها..

إلى رجل..
أشهر حرفه سيفاً في وجه طواغيتها..
وزلزل بكلماته عروش أصنامها..
وأسس حضارة الضمير والإنسان خارج حدودها..

إلى رجل..
تمرد بكل شموخٍ
على قوانين القمع والقهر
التي تعج بها دساتير القبيلة
ولم يخش السجن أو السجان..

إلى رجل..
يطلق سراح الخوف من قلب الحرف
رغماً عن كل حراسها
ولا يعبأ بأشباحهم التي تصادر الأوراق
وتعتقل الكلمة التي تعلن عليهم العصيان..

إلى رجل..

مستقيلاً من مدينة الحجر
التي يعطلون فيها عقولهم عن التفكير
ويخشون فيها أن يخوضوا تجربة تعاطي الضمير

إلى رجل..

خرج كالمارد من قمم مدينة النفاق
التي أقزامها يتصلون فيها
من (تاء التأنيث) على الملاء
ليشتها عطرها المحرم في الخفاء..
ثم يدعون - كذباً - أنهم أتقياء.. أتقياء..

إلى رجل..

يزرعني ياسمينه في قلب الحلم
يرسمني عصفوراً صغيراً..
يغنيني لحناً كلاسيكياً..
فيحيلني إلى نجمة ساطعة في السماء..
رغم أنف جميع أفراد القبيلة..

إلى رجل
يدرك أنني امرأة لا تنتمي لنساء القبيلة..
وترفض نرجسية ذكور القبيلة..
وتبحث مثله بين الحروف
عن تاريخ مدون بعطر الورد
منذ فجر الزمان
كي تستعيد الشمس ألوان عافيتها
وكي تسترد العصافير قدرتها على الغناء

عشق المحارة

يا من تنام بين حنايا أوردتي
وتبحر في دمي
كالريح تسكن أشرعتي
ما همني..
مهما أذاعوا سرنا
وتناقلوا أخبارنا
أو بعثروا أوراقنا
إن قالوا عني..
أني "أنت" أو أسموك "أنا"
وتهامسوا عنا
بأننا عاشقان وأننا
ما همني
إن أغرقوا أسماعنا
في بحر تلك المدينة الثائرة

أو أمطرونا بالحجارة
سأظل أسكن في حناياك
كالدر يسكن في المحارة
ستظل تسبح في دمي
سيظل اسمك برقاً
يشتعل فوق فمي
سيظل عشقك
في زوايا القلب
قيداً يزين معصمي
مليكي أنت وعاشقي
يا من غزوت ممالك
ورفعت راياتك
فوق سور مدينتي
لا تكثرث لحديثهم
لا تخش شيئاً
إن أتوني فاتحين
بخیلهم وركابهم

لن يسلبوني إرادتي
ولن أضيع في كذبهم
لن تستبيح عيناى
البريق فى زيفهم
لن أنحنى
وستبقى وحدك
يا أمير العشق
ربان أيامى
وبر سفينتى

تكون أو لا تكون

في الحب يا سيدي..
لا أريدك أن تكون عاقلاً..
لا أريدك أن تكون فيلسوفاً..
أو مفكراً أو عالماً..
كل ما أريده يا سيدي
أن تكون لي عاشقاً بكل جنون
في الحب يا سيدي..
أريدك أن تخلع عنك اترانك
وأن تتخلى في محرابي عن ملكك
أن تتنازل عن صولجانك
أن تمارس عشقي بكل كيائك
ففي حبي يا سيدي..
إما أن تكون كل شيء أو لا تكون

حالة هذيان

هنا في ذات المكان
ما زالت تقبع ساكنة
في اللامعقول
خارج حدود الوقت
حيث لا زمان
ترتسم
ألف ألف علامة استفهام حائرة
تعلن عن ثورتها
تردد ما جدوى الأسئلة
يرتطم الصوت بجدار الصمت
ويعود إليها
كشعاع الضوء المكسور
الهارب من أعماق الليل بلا استئذان..
فتظل تدور
بين الواقع والأوهام

يتقاذفها الموج..
يلقيها أشلاءً فوق الشطآن
تبحث عن مرفأً.. عن مرسى..
عن وطن..
عن أرض.. عن عنوان..
وتعود لتغرق
في دوامة هذا البحر الثائر
ترتشف الضجر على مهل
يبقيها ثملة كالمخمور
تعاني حالة هذيان

أنصاف حلول

ما أسمىه هذا الشعور
الذي يعتريني..
حين يكون الحضور غياباً
والغياب حضور..
حين يصرخ الحرف مني
يقول دعيني
أعلن رحيلي وموتي
فوق هذي السطور
حين أسمع صوت الماضي
من الآتي يناديني
فيقف بي الزمان
وعقارب الساعة ما زالت تدور..
كيف أحيا موتي الأزلي
أصارع موج البحر وحدي

وأسمى قاتلاً حين أنا المقتول
كيف يصبح حلمي الشرعي مستحيلاً
في زمان القهر
ويغدو لا معقول
كيف ترتدي أيام العمر لوناً أحادياً
هو اللون الرمادي
ليرسم انهزامي ويعلم انقسامي
فأدعن لواقع الأمر
وأقبل أنصاف الحلول

سأكتفي بالصمت

سأكتفي بالصمت..
وأترك لك وحدك حق الكلام
وحق التشدق بكل المبادئ
وحق إدعاء الفضيلة وحق الخداع
سأكتفي بالصمت..
وأبقى أشاهد
وأنت تمثل دور البريء في المسرحية
وتنسج حكايات محض افتراء
سخيفة.. غبية..
وتدعي كذباً بأنك صادق
فيالك من ممثل بارع
سأكتفي بالصمت..
وأنت تزيف كل الحقائق
وتدعي الطهر كالأنبياء

وكم أنت نذل حتى النخاع
سأكتفي بالصمت..
وأبحر عكس إتجاه الزمن
لأمحو الساعات وأمحو الصور
وأشعل النار في الذكريات
فلا يبقى منك خيال عبر
فمثلك لا يستحق التذكر
لا يستحق عناء العتاب

سأزيدك شعراً

سأزيدك شعراً إن أنت
زدتني إحساساً بحنانك
إحساساً يهرب من عينيك
ليعود ويحتل كيائك
إحساساً يمحو أحزاني
إن كان الأمر بإمكانك
إحساساً يرسمني قمراً
بين الأشعار بألوانك
إحساساً يجعلني أشد
مثل العصفور ببستانك
سأزيدك شعراً صدقتني
يسري كالخدر بشريانك
سأزيدك بيتاً وقصيداً

وسيسكن حرفي أزمانك
سأزيدك إحساساً بالحلم
سببقى حلمي.. أوطانك
سأزيدك مُلكاً في شعري
وسببقى دوماً.. سلطانك

عذراً ما عاد بإمكانني

عذراً.. ما عاد بإمكانني
أن أسكب في عينيك الشعر
أن أنثر بين يديك العطر
أن أشرق في الظلمة كالفجر
أن أبحر بين ضفاف العمر
أن أغفو بأعماقك كالسر
أن يسكن حلمك أجفاني
عذراً.. ما عاد بإمكانني
أن أغدو الفرح بأحزانك
أن تجري دمائي بشريانك
أن يزهر حلمي بأغصانك
أن يشدو نغمي بالحنانك
أن أرسم ظلي بألوانك

أن تبقى النور بألواني
عذراً.. ما عاد بإمكانني
جرحك قد غاص بأعمائي
ينزف كمدادي بأوراق
يصرخ كالدمع بأحداقي
يغثال في قلبي أشواقي
يلهو كالطفل بأحزاني
عذراً.. ما عاد بإمكانني

إلى مسافر

وتسافر..

ولا يبقى مني في غيابك

سوى الانتظار..

فحيناً تننّ الدقائق شوقاً إليك..

وحيناً تسألني الساعات عنك..

وحيناً يموت في القلب نبض الثواني..

وحيناً يذوب..

وحيناً يحار..

وتسافر..

تتساقط أيامي بعدك..

كأوراق الخريف

حين تسحقها أقدام الشتاء..

فلا الربيع يزور أغصاني في بُعدك..

ولا الصيف يأتي في مواسمه..

ولا الشمس تشرق في سمائي..
ولا الصبح يعرف معنى الضياء..
وتسافر..
ويظل في صمتي بقايا من عتاب..
ويظل حرفي في انتظارك..
فوق أوراق مصلوب المعاني..
ويظل قلبي لاهثاً خلف الأمان..
ويظل عمري ضائعاً بين أطيف السراب..
ما دمت أنت مسافراً..
ما دام صوتك في لياليه
يحترف الغياب

عذراً شهريار

أعلم يقيناً..

أن الهدوء الذي تحاول أن تبدو به أُمّمي..

ما هو إلا محض ادعاء..

وأن تظاهرك باللامبالاة

ما هو إلا لإخفاء فشلك..

في ذات اللعبة القديمة

التي يمارسها الرجال مع النساء..

فمعدرة

إن أنا أسقطت عنك قناع الفارس الشمعي

وأطفأت فيك جذوة غرورك

معدرة

إن أنا خذلت كل توقعاتك

حين حاولت أن تخيرني

بين كبريائي وبينك

فاخترت كبريائي

وما كنت لأختار يوما سواه

معذرة

إن أنا فاجأتك بالتمرد

وغيرت - دون إنذار مسبق - قوانين اللعبة

وحولت دفة السفينة وغيرت المسار

معذرة أنني لم أتقن دور الحمقاء

في فصول مسرحيتك الهزلية

فالدور لا يناسبني

وأحداث المسرحية لا تعجبني

فأنا امرأة غير باقي النساء

قد أتصنع الغباء أحيانا من فرط الذكاء

معذرة أنني لم أكن واحدة من الجواري

اللواتي تبتاعهن من سوق الإماء

معذرة شهريار

أنني لم أكن من صنف النساء

اللاتي يعلقن على عقولهن

لافتة " للبيع أو للإيجار "

قرار

اليوم قررت أن أمنح ساعاتي
لأي عابر سبيل..
أن أمحوك من ثوانيها
وأخوض غمار المستحيل..
قررت أن أزيّف ضحكاتي..
أن أبعثر كلماتي هنا وهناك..
قررت أن يكون كل ما أفعله
فارغاً من أي معنى..
أن أفتعل اللامبالاة..
قررت أن أشعل الحرائق في طيفك..
وفي ذاكرتي وذكريات..
قررت أن أمزق حروف اسمك
الموشومة على جدرانها..

قررت ألا أعيرك بعد اليوم أي اهتمام..
وآلا ألقى عليك بعد الآن التحية..
كما كنت أفعل كل صباح ومساء..
وآلا أرتل عليك بعد الآن
حلو الكلام..
قررت مثلك
أن ألغي كل المشاعر من حياتي..
وأزعم زيفاً أن الحب
أو اللاحب مجرد قرار

ألوان

لا أدري ماذا يحدث لي..
كلما مررت ببالي..
يرقص قلبي بين ضلوعي
كعصفور صغير..
يتلون عمري بألف لون ولون..
لون أحمر..
يعزف لحناً من وشوشات الفجر
فوق خدود الورد..
لون أبيض..
يكتب اسمك عطراً
فوق جبين الياسمين..
لون أزرق..
يزرعني لؤلؤة نادرة
في صدقات البحر..

ولون أَسمر يأخذني من عالمي..
يرسمني شمساً
تشرق فرحاً من وراء الغيم
في سماء عينيك..
لا أدري ماذا تَغير في أيامي..
منذ أن احتلتُ قِسمات وجهك ثوانيتها..
منذ أن استوطن صوتك كالوشم
في أعماق ذاكرتي..
منذ أن بتَ مرتحلاً
كعطر شرقي في أعصابي وأوردتي..
كل ما أدريه
أنني استيقظت ذات يوم ..
لأجذك مزروعاً كالقمر بين جفوني..
متوجاً على عرش كلماتي حاكماً أبدياً

أروع هزيمة

تأمر قلبي معك على هزيمتي..
وذاب عنادي في عناق كلماتك..
فما أروعها من هزيمة..

ماذا لو تخليتُ عن مكابرتي قليلاً..
وخلعتُ عني عنادي
وأعددتُ حقائب انتظارى..
وتبعتكُ إلى شواطئ المستحيل..
ماذا لو أغمضتُ عيني..
وألغيتُ المسافات التي تفصل بينك وبينى..
ورحلتُ بأشواقى إليك..
ماذا لو اعترفتُ بهزيمتي أمام عينيك..
وسبحتُ عكس التيار في شرايينك..
وظالت مبحرة في عروقك حتى نهاية الزمن..

ماذا لو اختصرتُ كل أبجديتي..
في حروف اسمك أنت..
واستلهمتُ منك مفردات لغتي..
فلا أعود أكتبُ إلا عنك أو إليك..
ماذا لو شرعتُ أكتبُ على أوراق الورد..
فصلاً ربيعياً جديداً عن حكايتنا معاً..
ماذا لو استعرتُ مداد قلمي من رحيق أنفاسك..
ورسمتُ به أروع ما في الكون
من معان ومن صور..
ماذا لو فقدتُ اتزانِي قليلاً
وحدثتُ عنك قلبي كثيراً..
وبحتُ إلى نبضي بسري
ما بين نفسي وبينِي

محاولات عبثية

أعلم أن كل المحاولات التي أقترفها
للتمرد على وجودك القدري في حياتي
ما هي إلا محاولات عبثية تبوء دائماً بالفشل..
فكلما حاولت الفرار من قضبان قلبك..
أجدني أعود إليك بكل خذلاني وضعفي..
وكلما تشبثت بطوق مقاومتي لمشاعرك التي تحتلني..
ازددت غرقاً في دواماتك التي تعصرني..
كيف تمكنت مني إلى هذا الحد وكيف تملكنتني..
بل كيف ألقيتُ بنفسي في لهيب تجربتي معك منذ البداية..
ثمة شيء خفي جذبني إلى اكتشاف عالمك..
لم أكن أدري أنني سأفتح أبواباً لمعاناتي
تقودني إلى المجهول كي يغتالني..
يقتات لحظاتي ويحرق أيام عمري..
ليتركني رماداً يشتعل..
كلما لفحه لهيب أنفاسك

وحشة

أنتظر سماع صوتك
يا حبيبي
كما الناس ينتظرون أعيادهم
أنتظر لقاءك
كما هم ينتظرون مباركة السماء لهم
بدونك لا أعياد تفرحني
لا أمطار تغسلني
لا سماءات تباركني
متى تأتي
متى تأتي
أما من كلمة منك
تطمئني
تبدد وحشة الوقت

هروب

كلما هم بي الضجر

هممت أنا بك..

واليك..

أهرب من ضجيج العالم

من صخب الجنون

أغمض عيني

أستحضرك أمامي

أستشعر دفء يديك

أستعيد كلماتك

أدخل فردوس العشق في عينيك

وأغلق الباب خلفي

لقاء

هو..

راهب في محراب الحب

يلوذ بالصمت

يمر الوقت

يمضي وحيداً في الطرقات

بحثاً عنها

هي..

تلملم فيها شتات القلب

تكابد عشق

تكتم في الصدر آهات

تهرب منها

معاً..

يلتقيان بنفس الدرب

بغير انتظار

كضوء النهار

ليعلن عن بدء الحياة

وبالحب يلونها

على غير انتظار

هي عين الخيال التي أراك بها..
هو ذات الحنين الذي يشدني إليك..
هو الحد الفاصل
ما بين اليقظة والحلم..
الذي تلاشى بيننا..
هي دائرة اللاوعي
التي أدور فيها معك..
ما بين عقلي وجنوني
دون أدنى اختيار..
كيف اهتديت إليك
لست أدري
كل ما أدريه
أن لقاءك كان حدثاً رائعاً..
عصف بكياني على غير انتظار

ذات حلم

وكنـت أظنـك حلـما هاربـا من بين جفوني..
ولكنـي أدركـتك حقيـقة أجمل من كل الأحلام..

أعرف أني امرأة استثنائية..
وأنـي لـديـك لـست كباقي النساء..
امرأة مغزول عالمها
من رحيق الحلم وشهد الكبرياء..
امرأة تغدو طفلة في ثوان..
حين يطل عليها صوتك
من نافذة الغيم كل مساء..
امرأة تدرك..
أنك وحدك أصل كل معاني الحلم..
وأنك أيضاً (الاستثناء)

ما غبت عني

برغم عقارب الساعة التي ما زالت تدور..
عكس اتجاه أشواقي..
برغم الحدود التي بيني وبينك..
ورغم ارتحالي..
أراك هنالك خلف الغيوم..
أطالع بسمتك الحانية..
تتبدد ظنوني..
أنفص عني غبار همومي..
أنتسم عبيرك..
فيزرعني في غابات عينيك قمراً عاشقاً..
أعانق فيك عنان السماء..
أرقص فوق السحاب رقصتي الأخيرة معك..
أشم في هوائك عبق الذكرى..
أنتشي وأغفو لأبحر في حلم مستحيل..
أحسك معي كأنك أبداً ما غبت عني

معطف الذكريات

مولعة أنا بالشتاء.. بمواسم المطر..
بعينيك الدافئتين.. برحيق أيامنا معاً..
بعطرك المنساب في شراييني..
مولع قلبي بالسفر في أحلامك..
بالغوص في أعماقك.. بالأسر لديك..
بالارتحال إليك كلما اشتعل حنيني..
هذا الطقس الشتوي..
يغريني بأن أخلع عني كنزة الصوف..
وأرتدي معطف الذكريات..
وأهرع إليك عبر متاهات الوقت..
أتسلق أسوارك العالية..
أتسلل حافية لألقي بنفسي بين ذراعيك..
أستلقي كقطعة صغيرة..

تنشد الدفء في عينيك..
أنتشي من رحيق أنفاسك..
أتوهج برقاً يمتزج بدفق أمطارك..
أتلاشى فيك حتى الذوبان

فوهة البركان

ثار البركان..
الذي حاولت أن أبقيه خامداً بداخلي..
وأطلق سراحي من أسرك..
حطمتُ تلك القيود
التي كبلتني زمناً طويلاً..
خلف قضبان قلبك..
نفضتُ عن نفسي
غبار تلك المشاعر العالقة بنبضي..
تتبعُ تلك النار التي نشبت بأيامي..
لتهديني طريق الفرار..
سرتُ بخطى وئيدة فوق الحمم..
التي تناثرت على جنبات الطريق..
احترق قلبي الذي كان دون أن يدري..
يعزف لحن الوداع فوق فوهة البركان

صوفية

لحظة حب معك
تعني لي الأبدية
وقبله واحدة منك
تحيلني إلى عاشقة صوفية

بعد الرحيل

إنها السنة بعد الرحيل
وما زلت أنتظر شمس يوم جديد
تحملك إلي وهجا وظلا وحلما
ودربا طويلا من المستحيل
وكم أتمنى أن أستعيدك
لأستعيد براءتي
وأحلام الزمن الجميل

هدية

أهديك حلما لكل الحالمين
أهديك قبلة لكل العاشقين
أهديك عطرا لزهر الياسمين

ابتسامة

ترسم ابتسامة على شفتي
حين يلوح طيفك أمامي
تتشبث ذاكرتي بك
وأحتمي بذكراك من أحزاني

مواساة

لأنك غائب
فإن العيد لا يأتيني
وكم من عيد مر بالدنيا
من دونك
ما كان بوسعه أن يواسيني

نداء

كان ندائي عليك يغال صوتي
كان يمزق حولي ستار الصمت
كنت أنادي.. أنادي..
عل ندائي يسبق موتي

رفض

أرفض أن تعاملني كدمية..
تقتل فيها بعض الوقت
ترضي بها غرورك..
تعلي فيك إحساسك بذاتك..
أرفض أن أكون في دفترك
سطراً تكتبه وتمحوه..
كما تشاء على هامش حياتك.

فكرة

نكهة العشق التي تطل من عينيك
تراودني
عن زمن الأحلام الحلوة
عن قطعة سكر ذابت في فنجان القهوة
عن ليل تغمره النشوة
عن حرف ترسمه الفكرة
عن نجم يسطع في العتمة

هوية

العشق أنت أوله..
وأنت وحدك منتهاه
وهواك وحده هويتي
وأنت لي كل الحياه

مقام العشق

في مقام العشق
للصمت حديث قدسي
يغني عن أي كلام.

احتراف

كان رجلا يحترف الغياب
وكانت امرأة تحترق بالانتظار.

كل الأسماء

ما بين "الحاء" و"الباء"
اسمك وحده كل الأسماء

أنت

كل البدايات أنت
والحكايات أنت
والذكريات أنت
دائماً أنت
و فقط .. أنت

أسلوبي

أحبك بأسلوبي
وليس بوسعي
أن أكون أنتَ
فتقبل حبي كما أنا
بكل عيوبي
ولا تتبرم
كفاك هوأيا
فكل المزأيا
بقربي عرفتَ

شوارع المدينة

عانقت لقاءنا
شوارع المدينة
فرحت بنا..
غننت لنا
ويوم رحلنا..
باتت شواطئها حزينة

ضوء البرق

وفي غيابك..
أشعر أنني أحبك أكثر
وفي كل يوم..
ينمو حنيني إليك ويكبر
ويبقى هواك..
كضوء البرق لا يتكرر

ضياع

رحلت..
ولم تترك لي
سوى الأوجاع
سوى عنين ذابلتين
سوى قلب..
يرافقه الضياع

لهفة

أفتش عنك
في وجوه الناس
هنا.. أو هناك
أسافر إليك عبر خيالي
لعلي أراك..
أسير بلهفي
على درب اشتياقي
لأتبع خطاك

دهشة

وحين تمر ببالي يتلاشى الحد الفاصل..
ما بين الحلم واليقظة..
تُختصر كل المسافات والأزمنة..
أغدو طيفاً من نور يسافر عبر أروقة الوقت..
ليستوطن ذاكرتك ويغلق أبواب الرحيل خلفه..
وحين أفكر فيك تفر اللغة هاربة مني إليك..
قبل أن أكتبك بحروفها أسطورة حنان

احتراق

أتمزق .. أحترق ..
لم تعد روحي تستشعر معنى الوجود
بمنأى عنك ..
توقف القلب عن الأغنيات ..
ماتت أفراح العمر ..
واحتضر النبض بداخلي ..
أغمضت عيني
ورحلت إليك بعيداً عن ذلك العالم ..
تمنيت ألا أعود إليه مرة أخرى ..
لكي أبقى دوماً معك

اشتياق

اشتأقت حروفي إليك..
اشتأقت المعاني إلى رسم ملامحك..
اشتقت إلى أن ألقى نفسي في بحار عينيك..
وأن أصبح بلا أدنى مقاومة مني..
مع تيار عشقك اللامحدود..
اشتقت إلى أن ألمم شتات نفسي..
من بين زوايا الوقت لأسافر في أيامك أنت..
اشتأقت أحلامي أن تعانق طيفك ليلاً طويلاً..
اشتاق صوتي إلى التغني بإسمك بين صدى أنفاسي..
واشتأقت أنفاسي إلى ارتشافك عطراً يتغلغل في كياني
واشتاق كياني كله إلى التلاشي فيك

أمنية

حين النقيتك..
تمنيت أن تفتح لي أبواب عالمك المجهول..
وحين دخلته..
تمنيت أن أصبح جزءاً منه..
وبعد أن أصبحت أستوطن أيامك..
تمنيت أن أبقى مبحرة..
في دمائك حتى فناء روعي فيك

قدر

قدر عليّ أن أحمل عشقك بداخلي قنديلاً
في عتمة المنافى وأجوب بك مطارات العالم..
بحثاً عن هويتي المفقودة
منذ زمان بعيد على أرصفة الحنين..
قدر عليّ أن يُسرق صوتي
فلا أعود قادرة على الغناء
ولا على البوح بأوجاعي..
قدر عليّ أن يُغتال دمعي..
فلا أقوى عند وداعك على البكاء..
قدر عليّ أن تبقى يا عشقي ووجعي..
مغروساً كالرمح في أعماق أوردتي..
وقدر عليك أن أبقى مبحرة في شرايينك بلا انتهاء

رجاء

أيها المرتحل وحدك..
بين زوايا الوقت وبين هموم العمر..
أطلق سراح الحلم..
من أسر هذا الصمت المطبق على أيامك..
فليس بوسع الأحلام
أن تزهر أملاً خلف قضبان اليأس..
وامنحني الفرصة كي أرسم..
معك حدود الغد بلون الشمس وعطر النهار

روعة الصمت

بك تعلمت أن للصمت روعة..
لا تضاهيها روعة الكلام..
ومعك أدركت..
أن الصمت الهارب من أعماق كلماتك..
أصدق حديثاً من أي كلام..
ومنك تكفيني كلمة واحدة تقولها بحنان..
ليستحيل الصمت من حولي..
إلى سيمفونية حاملة الألوان

سأكتفي بالإختصار

أيا رجلاً لا يتكرر في هذا الزمان..
يرضي خيالي
ويغزل من كلماته بساطاً حريراً..
يخلق بي إلى قمم الأحلام..
أيا صوتاً يمنحني الدفء..
يذيب صقيع أيامي..
يضمني بحنان..
يشيد لي قصرًا من نور فوق السحاب..
أيا رجلاً أتاني على غير انتظار..
ليشرق في أعماق روحي كشمس النهار..
لم أعد أقوى من فرط انبھاري أن أطيل حديثي..
لذا سأكتفي بهذا الاختصار

سر وجودي

ليس حبي لك ترفاً يا سيدي..

أو حلية أتباهى بها بين الأصدقاء..

ليس حبي لك إدعاءً باطلاً..

أو كلاماً عابراً تردده الشفاه..

إنما هو سر كياني ووجودي..

وهو ما علمني سر هذي الحياة

سؤال

هل أنا التي تشبهك في ملامحك..

أم أنت الذي تشبهني في جنوني..

كلانا يعيش بلا وطن في منافي الغرب..

كلانا يتسكع وحيداً على أرصفة الضجر..

كلانا يمضي نهاره بحثاً عن معانٍ مفقودة..

في أعماق بحار الوحشة..

وكلانا يقضي ليله عاشقاً بصحبة القمر

حيرة

مغروس أنت يا حبيبي في قلبي..
كالشوكة التي لا أقوى على انتزاعها..
ولا على تركها..
لأنني في كلتا الحالتين..
سأتوجع وأنزف حتى الموت

عبقرية

أيها الغائب الحاضر
المتفرد في رجولته
وكينونته
كم أنت عبقري الوجود
أحبك
فوق حدود الحب
وفوق حدود الحدود

الرقصة الأخيرة

كفراشة تحتفي بالضوء
كانت ترقص رقصتها الأخيرة
على إيقاع ذكرياتها..
قبل أن تسدل ستار الذاكرة
على طيف أيامه الراحلة

مسك الختام

يجيئون.. ويذهبون
يمرون على العمر مثل الغمام
تضيع ملامحهم وسط الزحام
وتبقى وحدك في قلبي
أجمل بداية ومسك الختام

حبة مطر

كحبة مطر
رغما عني سقطتُ
فلا أنا أستطيع العودة
إلى السماء
ولا أنا أنتمي إلى الأرض

تاريخ

تاريخ طويل من الجنون
والحلم يجمع بيننا
فكلما أغمضت عيني
أراك حلما غارقا في جنوني
وكلما أفقت من حلمي
أحياك جنونا لا يفيق

بقايا ذكريات

أطالع وجهي في مرآتي
أبحث عن ملامحي
التي تاهت بعدك وسط الزحام
لم أجد مني غير بقايا ذكريات
وأشلاء حلم تبعثر
فوق دروب الوجع
وأنا أبحث عنك
بين زوايا الشتات

ورق

وكان عالمها من ورق
تضحك على الورق..
تبكي على الورق
تحب أبطالا من ورق
وتتنزف مشاعرها على الورق..
وذات يوم ستبقى رمادا
بعدها يحترق الورق

زمن الشتات

دعني أرسمك بكلماتي
بيتًا وقصيدًا..
وطنا ونشيدًا..
دعني أكتبك عنوانا
أمحو به زمن الشتات..

تفرغ

وحين اتخذت قراري
باعتزال العالم والتفرغ لحبك
استحالت ساعاتي
إلى غابات من الفرح

ثالثنا الحلم

وحين يستبد بي الشوق..
أطلع إلى مرآتي
لأقرأ قصيدتك التي كتبتها في عيني
يوم كان الحلم ثالثنا

حين نحب

وحين نحب..
نرسم بالفرشاة
بالكلمات..
بالألحان..
نرسم أحلاما
نرسم بستانا
نرسم أزمانا
ما مرت في بال دواة

قسوة

ما أقسى الوقوف
على أعتاب الذاكرة
للملحة شتات الذكريات
وأشلاء قصص عشق
مبتورة النهايات

أمنيات

ودائماً يبقى وحده
أمنياتها الغير معلنة
في كل عيد
وأحلامها المؤجلة
في مواسم العشق

فراق

كانت امرأة من كبرياء..
وكان رجل من مكابرة..
فكان الفراق ثالثهما

رحيل

كان الحب قاب قوسين أو أدنى..
حتى رمى قوس الرحيل سهمه

انتظار

انتظرتك
حتى مل مني الانتظار..
ومازلت في غيابك أحيا
على أمل غد يطلع فيه نهار

رجفة

ويأتي الشتاء..
ويبقى القلب يرتجف بعدك
كعصفور بلله مطر البكاء

إنسانية

أن تكون قويا
لا يعني أبدا
أن تتجرد من الإنسانية..
فالقوة الحقيقية
هي أن تظل إنسانا
في عالم مغرق في الوحشية

نسيان

ولا تزال
تبحث عن أسباب لنسيانه
ولا يزال
معلقاً كأيقونة حلم
في جفون الذاكرة

حضرة عينيك

اشتقت إليك
كما كنت دوماً
أشتاق إلى نفسي
وهي في حضرة عينيك

استسلام

عندما اجتاحتني أمواجك العاتية..
أغمضت عيني منتشية..
وأسلمت قلبي للغرق
في بحرك الهادر طواعية

حب

في زمن الوحشة والغربة
أخط كلاما بلا أي معنى..
لكنني في كل الأزمنة
أحبك
بألف معنى ومعنى

عصيان

أيها المرتحل قسرا
بين ذاكرتي وأوردتي..
أعلنت عليك التمرد والعصيان

محاولة

كلما حاولت نسيانك
أجذك تقف متحديا النسيان
على أعتاب ذاكرتي..
وكلما حاولت الفرار من ذكراك
أجدني مكبلة بأغلال الذكريات

مدارات العشق

في مدارات العشق..
يدور قلب الرجل بين امرأتين..
ويدور قلب المرأة بين رجلين..
وما بين مدار ومدار
يبقى الحب وحده قدر الأقدار

الطريق

كانت دوما تؤمن
أن ثمة طريق للجنة يبدأ من عينيه..
وحين خذلتها عيناه ضلت الطريق

كتابة

كتبتك ثم محوتك..
ثم عاودت المحاولة..
ومازلت أحاول ولكن دون جدوى..
فإلى متى ستظل محاولاتي بلا طائفة!!

خطيئة

حين يتسلل وجهك
من بين ثقوب الذاكرة
أتهم عقلي بجريمة التذكر
وأدين قلبي بخطيئة الحنين

حقيقة

مذبوح فيك قلبي
من الشريان إلى الشريان..
وحين أدركت تلك الحقيقة
كان قد فات الأوان

رفات

معذرة لم يبق منك سوى رفات..
ووردة مضمخة بالوجع
ترقد ثكلى على قبر الذكريات

حق

كوني أنثى
أبدا لا يعني أن أستسلم للحصار..
فأنا من تملك حق القرار
وحق الاختيار

حرية

هكذا أنا لا أطيق الأسر..
فأنا عصفور طليق
من قبل الزمان بزمان..
لن يجبرني أحد على الغناء
فصوتي ملك لي وحدي..
وغنائي أنا وحدي
من يضبط إيقاع دوزناته

اعتیاد

قد اعتاد على غيابك
وقد يجرفني النسيان بعيدا
احترق الوقت وأنا وحدي
أنا أقف على أرصفة الانتظار
أترقب قدومك ولكنك لا تأتي
وها أنا أحزم جميع حقائبي
وأوشك أن أرحل مع أول قطار

مواسم المطر

وفي مواسم المطر
أحبك أكثر
فياليت الشتاء يبقى أبدا
لأبقى أحبك أكثر وأكثر

دعني أحبك

دعني أحبك
في زمن القبح
فبالحب وحده
يمكنني أن أهزم خوفي

حيرة

في ذلك الركن من الذاكرة
أفتش عن زمن ولى
أبحث عن ألف معنى ومعنى
عن وطن أو مأوى
وأعود بلا جدوى
أحمل أسئلتى الحائرة

لجوء عاطفي

في زمن الفوضى
قررت الاستقالة من العالم
واللجوء العاطفي إلى عينيك

سؤال

وغفوت وردة خجلى
بين أحضان كتاب
يطرح الحب سؤالاً
في مواسم الورد

جنون

ماذا أكون
لو لم أعش لحظة جنون
أنا من قديم الحلم طيف
يرحل في متاهات العيون

تيه

ما زلت أبحث عن نفسي
ولا أدري متى أنجو وألقاني
سألت الحلم عن حلمي
أجاب التيه عنواني

مراودة

وما بين حكاية وحكاية
تأتي أنت
فتحتل وحدك
قلب المرايا
وترتسم حلما
بين الحنايا
يراود عن قلبي
عشقا تجلى
وينثر شوقا
بكل الزوايا

مباغثة

يباغتنا الحب
من حيث
لا ندري ولا نحتسب
يداهمنا
يحاصرنا
فلا عاصم من الطوفان
ولا ملجأ ولا هرب

برغم الفراق

برغم الغياب
أحسك بعضي
وصوتي ونبضي
برغم البعاد
برغم الفراق
فإن الذي بيني وبينك لا يموت

قصيدة حب

أنت كل مفردات الشعر
وكل القوافي وكل البحور
وكل المعاني وكل الصور
أنت قصيدة حب
لم تخطر على قلب بشر

جمر ونار

تمر الدقائق في الانتظار
تمر الساعات في الانتظار
ويحرقني طول الانتظار
فكل الدقائق وكل الساعات
تستحيل في انتظارك - بين ضلوعي -
يا مهلكي إلى جمر ونار

رائحة

تبقى رائحة اللقاء في مخيلتي
كما يبقى نبض الوقت
مشتعلا في ذاكرتي

خارج نطاق الحب

رغم أن قلبي لا يزال ينبض بين ضلوعي
إلا أنه لم يعد معي..
لذا فأنا امرأة خارج نطاق الحب
مع أي رجل آخر في الكون..
سواك

حين تغيب

وحين تغيب عني..
يعادوني الشعور بالضيق..
تداهمني الكآبة.. يحتلني القلق..
تفارقني ابتسامتي وترتل بحثاً عنك..
ولا يبقى مني إلا الوجد حتى تعود

تعريف الحب

كلما حاولت أن أضع تعريفاً للحب..
أجدني أخط حروف اسمك أنت
على جدران قلبي..
وأكتفي بالصمت

الوصول

عيناك شمس لا تغيب..
وأنا قمر يتنبّل في محراب القصيدة..
والحرف مرفئي الأبدي..
ولكن ما من سبيل إلى الوصول..
دون خوض غمار المستحيل

لحظة عشق

كيف بكلمة حب واحدة منك..
تحيل العمر إلى لحظة..
وكيف تصير لحظة عشق معك
بكل العمر

فجر الحلم

نام المساء متعباً فوق جبيني..
بعد أن أنهكت ساعاته بالحديث - عنك -
مع قلبي والقمر..
واستيقظ النهار مشتعللاً غيرة..
حين تسلل إلى نافذتي..
فعثر عليك غافياً بين جفوني
منذ فجر الحلم ولم تزل

ماذا

ماذا بوسعي أن أفعل إن أنا أحببتك..
في عصر يصادر صوت العصافير..
ويعتقل عطر الوردة!!

معنى

جمالك ليس صورة أراها بعيني..
جمالك معنى أدركه بقلبي

احتلال

مهما ابتعدت عنك..
ومهما غبتَ عني..
أعلم يقيناً أنك ستبقى أبداً
تحتل مني القلب والعقل والروح والوجدان

مقارنة

ليس من الإنصاف
أن أقارن أي رجل آخر - في الوجود - بك..
ليس لأنك أفضلهم على الإطلاق..
ولكن لأنني أحبك أنت

حتمية

حتماً..

ستبوء بالفشل أية محاولات
لإبقاء زهرة الياسمين على قيد الحياة
في منافي الصحراء القاحلة

ضجيج الصمت

أروع المشاعر..

هي التي لا تقوى الكلمات على البوح بها..
وهي تلك التي أسمعها تتردد..
في ضجيج الصمت بين أنفاسك

عدم

ولم يبق منك بداخلي إلا الألم..
ولم يبق مني في الوجود سوى العدم

زمن الحصار

رغم أنني امرأة بلا وطن..
لكني لا أملك حق اللجوء إلى عينيك الصافيتين
في زمن يفرض الحصار
على الأحاسيس ويغتال المشاعر

استحالة

أنا امرأة خارج نطاق العشق..
خارج حدود الحلم..
مستحيلة المنال..
طيف - إن حاولت يوماً امتلاكه -
أفضى إلى رحيل.. تلاشى إلى زوال

فوضى المشاعر

تتوه نفسي من نفسي..
في ظل فوضى المشاعر التي تعتريني..
حين تغيب عني

ندم

الغضب أوله جنون وآخره ندم..
وكذا كان حبي لك أوله جنون وآخره ندم!

رماد

احترقت أيامي..
وصارت ساعاتي رماداً في غيابك
حتى خلت أنني انتظرك خارج حدود الوقت

أزهار الفرح

من رحم الليل تولد في عينيك شمس النهار..
ومن أنين الجرح تنبت في راحتك أزهار الفرح

أنا

هذي أنا كالطقس في تقلباتي..
كالبحر في مدي وفي جزري..
كالياسمين في نقائي وطهري

جدران الزمن

صادروا أوراقى ومحبرتى
فكتبتك بدمى قصيدة عشق..
على جدران الزمن

روعة

وحين أطلع وجه السماء كل مساء..
أزداد يقيناً بأنك أروع من كل نجوم السماء

وجه القمر

أنت كل مفردات الشعر..
وكل القوافي وكل البحور..
وكل المعاني وكل الصور
وأنا قصيدة عشق منسية
منقوشة بحروف من نور
على وجه القمر

مواسم الحنين

من عينيك..
تزهو مواسم الحنين غابات من العشق..
ومن مفردات العشق استخلصت حروفاً..
هي بداية التأريخ لميلادي..
"حروف اسمك أنت"

موعد

ويبقيني صوتك
على قيد موعد لا يجيء..
مثلما تبقيني عينيك
قيد حلم لا يستفيق

حبك

في زمن الموت..
يبقى حبك حياة لقلبي

حنين

لا شيء يشبهك
ولا شيء يشبه حنيني إليك

رصاصة النسيان

أطلقت عليك رصاصة النسيان
ولم أكن أعلم
أن الذي أردته قتيلا كان قلبي

هامش الحياة

إن امرأة لا تملك حق الحب
هي امرأة على هامش الحياة

أوقات

هناك وقت للحرب وآخر للسلم
ولكن يبقى دائما للحب كل وقت

حلم يقظة

أجمل الحب الذي يأتي على غير انتظار.
وأصدق الأحلام تلك التي نحيها في وضوح النهار

وشوشة

يوم قلت لي: "أحبك"
ليلتها لم أنم
ظالت مستيقظة أوشوش القمر

أيقونة

ويبقى اسمك أيقونتي
ويبقى حبك قبلتي
وتبقى وحدك جنتي

نبض الزمن

ثمة وقت للبكاء
ثمة وقت للفرح
وفي كل الأوقات
تبقى أنت نبض الزمن

فرح

عندما التقيتك
أورقت ألف غابة فرح في أيامي
وأشرقت على قلبي شمس حب لا يغيب

قواعد

في الحب كما في الحرب
ما من قواعد ثابتة

حياة أخرى

وما يبقيني على قيد التمني
سوى حلم بلقاء جديد في حياة أخرى

تفسير الحلم

أنت الحلم..
وأنت تفسير الحلم..
وكأني عشت العمر
أبحث عنك في جميع الناس..
حتى التقيتك فتبينت..
أن ما من أحد كان يحتل أحلامي (سواك)

ريم أبو عيد
كاتبة وعضو اتحاد كتاب مصر

مؤلفات الكاتبة :

- ذات حلم (ديوان نثر) .
- امرأة فوق العادة (ديوان شعر) .
- على إسم مصر (بانوراما تاريخية مصورة) .
- دنيا شهرزاد (رواية تحت الطبع) .
- الوجه الآخر للوطن (رواية تحت الطبع) .

aboueid.reem@hotmail.com

الفهرس

٣	{ افتتاحية { إلى رجل
٧	عشق المحارة
١٠	تكون أو لا تكون
١١	حالة هذيان
١٣	أنصاف حلول
١٥	سأكتفي بالصمت
١٧	سأزيدك شعراً
١٩	عذراً ما عاد بإمكانني
٢١	إلى مسافر
٢٣	عذراً شهريار
٢٥	قرار
٢٧	ألوان
٢٩	أروع هزيمة
٣١	محاولات عبثية
٣٢	وحشة
٣٣	هروب
٣٤	لقاء
٣٥	على غير انتظار
٣٦	ذات حلم
٣٧	ما غبت عني
٣٨	معطف الذكريات

٤٠	فوهة البركان
٤١	صوفية
٤١	بعد الرحيل
٤٢	هدية
٤٢	إبتسامة
٤٣	مواثاة
٤٣	نداء
٤٤	رفض
٤٤	فكرة
٤٥	هوية
٤٥	مقام العشق
٤٥	احتراف
٤٦	كل الأسماء
٤٦	أنت
٤٧	أسلوبى
٤٧	شوارع المدينة
٤٨	ضوء البرق
٤٨	ضياح
٤٩	لهفة
٤٩	دهشة
٥٠	احتراق
٥١	اشتياق
٥٢	أمنية
٥٣	قدر
٥٤	رجاء

٥٥	روعة الصمت
٥٦	سأكتفي بالإختصار
٥٧	سر وجودي
٥٧	سؤال
٥٨	حيرة
٥٨	عبقريّة
٥٩	الرقصة الأخيرة
٥٩	مسك الختام
٦٠	حبة مطر
٦٠	تاريخ
٦١	بقايا ذكريات
٦١	ورق
٦٢	زمن الشتات
٦٢	تفرغ
٦٣	ثالثنا الحلم
٦٣	حين نحب
٦٤	قسوة
٦٤	أمنيات
٦٥	فراق
٦٥	رحيل
٦٥	انتظار
٦٦	رجفة
٦٦	إنسانية
٦٧	نسيان
٦٧	حضرة عينيك

٦٨	استسلام
٦٨	حب
٦٩	عصيان
٦٩	محاولة
٧٠	مدارات العشق
٧٠	الطريق
٧١	كتابة
٧١	خطيئة
٧٢	حقيقة
٧٢	رفات
٧٣	حق
٧٣	حرية
٧٤	اعتیاد
٧٤	مواسم المطر
٧٥	دعني أحبك
٧٥	حيرة
٧٦	لجوء عاطفي
٧٦	سؤال
٧٦	جنون
٧٧	تيه
٧٧	مراودة
٧٨	مباغثة
٧٨	برغم الفراق
٧٩	قصيدة حب
٧٩	جمر و نار

٨٠	رائحة
٨٠	خارج نطاق الحب
٨١	حين تغيب
٨١	تعريف الحب
٨٢	الوصول
٨٢	لحظة عشق
٨٣	فجر الحلم
٨٣	ماذا
٨٤	معنى
٨٤	احتلال
٨٤	مقارنة
٨٥	حتينة
٨٥	ضجيج الصمت
٨٦	عدم
٨٦	زمن الحصار
٨٦	استحالة
٨٧	فوضى المشاعر
٨٧	ندم
٨٧	رماد
٨٨	أزهار الفرح
٨٨	أنا
٨٨	جدران الزمن
٨٩	روعة
٨٩	وجه القمر
٨٩	مواسم الحنين

٩٠	موعد
٩٠	حبك
٩٠	حنين
٩١	رصاصه النسيان
٩١	هامش الحياة
٩١	أوقات
٩٢	حلم يقظة
٩٢	وشوشة
٩٢	أيقونة
٩٣	نبض الزمن
٩٣	فرح
٩٣	قواعد
٩٤	حياة أخرى
٩٤	تفسير الحلم

